

تفسير ابن كثير

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

وقوله : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) روى القاسم ، عن

أبي أمامة قال : يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء

والضغائن ، حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ، ثم قرأ : (

ونزعنا ما في صدورهم من غل) هكذا في هذه الرواية ، والقاسم بن عبد الرحمن - في

روايته عن أبي أمامة - ضعيف . وقد روى سنيد في تفسيره : حدثنا ابن فضالة ، عن لقمان

، عن أبي أمامة قال : لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدرهم من غل ،

حتى ينزع منه مثل السبع الضاري وهذا موافق لما في الصحيح من رواية قتادة ، حدثنا أبو

المتوكل الناجي : أن أبا سعيد الخدري حدثهم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : " يخلص المؤمنون من النار ، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم

من بعضهم مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هذبوا ونقوا ، أذن لهم في دخول

الجنة " وقال ابن جرير : حدثنا الحسن ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا هشام ، عن محمد

- هو ابن سيرين - قال : استأذن الأشر على علي - رضي الله عنه - وعنده ابن لطلحة ،
فحبسه ثم أذن له . فلما دخل قال : إني لأراك إنما احتبستني لهذا ؟ قال : أجل . قال :
إني لأراه لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني ؟ قال : أجل إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان
ممن قال الله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل [إخوانا] على سرر متقابلين
(وحدثنا الحسن : حدثنا أبو معاوية الضير ، حدثنا أبو مالك الأشجعي ، عن أبي حبيبة -
مولى لطلحة - قال : دخل عمران بن طلحة على علي - رضي الله عنه - بعدما فرغ من
أصحاب الجمل ، فرحب به وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله :
(ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) - قال : ورجلان جالسان
على ناحية البساط ، فقالا : الله أعدل من ذلك ، تقتلهم بالأمس ، وتكونون إخوانا ؟ !
فقال علي - رضي الله عنه - : قوما أبعد أرض وأسحقها ، فمن هو إذا إن لم أكن أنا
وطلحة ، وذكر أبو معاوية الحديث بطوله وروى وكيع ، عن أبان بن عبد الله البجلي ، عن
نعيم بن أبي هند ، عن ربي بن حراش ، عن علي نحوه . وقال فيه : فقام رجل من همدان
فقال : الله أعدل من ذاك يا أمير المؤمنين ، قال : فصاح به علي صيحة ، فظننت أن

القصر تدهده لها ، ثم قال : إذا لم تكن نحن فمن هو؟ وقال سعيد بن مسروق ، عن أبي طلحة - وذكره - فيه : فقال الحارث الأعور ذلك ، فقام إليه علي - رضي الله عنه - فضربه بشيء كان في يده في رأسه ، وقال : فمن هم يا أعور إذا لم تكن نحن؟ وقال سفيان الثوري : عن منصور ، عن إبراهيم قال : جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي - رضي الله عنه - فحجبه طويلاً ثم أذن له ، فقال له : أما أهل البلاء فتجفؤهم ، فقال علي : بفيك التراب ، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) وكذا روى الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بنحوه . وقال سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل ، عن أبي موسى ، سمع الحسن البصري يقول : قال علي : فينا والله - أهل بدر - نزلت هذه الآية : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) وقال كثير النواء : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي فقلت : وليي وليكم ، وسلمي سلمكم ، وعدوي عدوكم ، وحربي حربكم ، إني أسألك بالله : أتبأ من أبي بكر وعمر؟ فقال : (قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين) [الأنعام : 56] تولهما يا كثير ، فما أدركك فهو في رقبتي هذه ، ثم تلا هذه

الآية : (إخوانا على سرر متقابلين) قال : أبو بكر ، وعمر ، وعلي رضي الله عنهم

أجمعين . وقال الثوري ، عن رجل ، عن أبي صالح في قوله : (إخوانا على سرر متقابلين)

قال : هم عشرة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن

بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهم

أجمعين . وقوله : (متقابلين) قال مجاهد : لا ينظر بعضهم في قفا بعض . وفيه حديث

مرفوع ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني ، حدثنا حسان بن حسان ،

حدثنا إبراهيم بن بشر حدثنا يحيى بن معين ، عن إبراهيم القرشي ، عن سعيد بن شرحبيل

، عن زيد بن أبي أوفى قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتلا هذه

الآية : (إخوانا على سرر متقابلين) في الله ، ينظر بعضهم إلى بعض